وفاء الزوجة

جلس معاوية بن أبي سفيان يوما فى مجلس له بدمشق ، وكان مفتح الجوانب الأربعة يدخله النسيم من كل ناحية ، فبينما هو جالس ينظر إلى بعض الجهات — وكان اليوم شديد الحر لفحت فيه الهواجر — إذ نظر رجلا يحجل فى مشيته حافيا وهو يتلظى من حر التراب ، فقال لجلسائه . هل خلق الله أشقى ممن يحتاج إلى الحركة فى هذا الوقت ، فقال بعضهم . لعله يقصد أمير المؤمنين ، فقال : والله لئن كان قاصدى لأجل شىء لأعطيته ، أو مظلوما لنصرته ، يا غلام قف بالباب فأن طلبنى هذا الأعرابى فلا تمنعه من الدخول ، فخرج فوافاه ، فقال : ماتريد ؟ قال أمير المؤمنين ، قال ادخل ، فدخل فسلم ، فقال له معاوية ممن الرجل ؟ قال من تميم ، قال فما الذى جاء بك فى هذا الوقت ؟ قال جئتك مشتكيا وبك مستجيرا ، قال ممن ؟ قال من مروان بن الحكم وأنشد :

أتيتك لما ضاق فى الأرض مذهبى ... فياغوث لاتقطع رجائى من العدل
وجد لى بأنصاف من الجائر الذى ... بلانى بشىء كان أيسره قتلى
سبانى سعدى وانبرى لخصومتى ... وجار ولم يعدل وأغضبنى أهلى
وهم بقتلى غير أن منيتى ... تراخت ولم استكمل الرزق من أجلى

فلما سمع معاوية كلامه قال له : مهلا يا أخا العرب ، اذكر قصتك وأبن لى عن أمرك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كانت لى زوجة شغفت (١) بحبها ، وكانت لى جذعة من الابل أستعين بها على قوام حالى ، فأصابتنا سنة أذهبت الخف والظافر ، فساء حالى واشتد إعسارى ، فلما علم أبوها بذلك ، أخذها منى وجحدنى ، فأتيت حاكمك مروان بن الحكم لنصرتى ، فلما أحضر أباها وسأله عنى ، قال ما أعرفه قط ، فقلت أصلح الله الأمير إن رأى أن يحضرها ويسألها عن قول أبيها ، ففعل ، فلما حضرت وقعت منه موقع الاعجاب ، فصار لى خصما وأظهر لى الغضب ، وبعث بى إلى السجن ، وطلب إلى والدها أن يزوجها له على ألف دينار وعشرة آلاف درهم وهو يضمن خلاصها منى ، فرغب أبوها فى المال ، وأجابه إلى طلبه ، فأحضرنى مروان وقال ، طلق سعاد ، فقلت ، لا ، فسلط على جماعة من غلمانه فأذاقونى العذاب الأليم ، فلم أجد بدا من طلاقها ، ففعلت ، فأعادنى إلى السجن حتى انقضت عدتها ، فتزوجها وأطلقنى ، وقد أتيتك راجيا وبك مستجيرا وإليك ملتجئا ، فلما سمع معاوية كلامه قال . لقد أتيتنى يا أعرابى بحديث لم أسمع بمثله قط ، ثم كتب إلى مروان بن الحكم : بلغنى أنك تعديت على

(١) شغف بالبناء للمفعول بمعنى شغف وبه قرأ الحسن قوله تعالى فى سورة يوسف (قد شغفها حبا)

رعيتك فى حدود الدين واجترأت على حرم المسلمين وينبغى لمن كان والياً أن يكف بصره ويزجر نفسه عن الشهوات:

ولیت أمرا عظیما لست تدرکه ... فاستغفر الله من فعل امرىء زان
وقد أتانا الفتى المسكين منتحبا ... يشكو إلينا بيت ثم أحزان
أعطى إلاله بمينا لايكفرها ... شيء وأبرأ من دينى وإيمانى
إن أنت خالفتنى فيما كتبت به ... لأجعلنك لحما بين عقبان
طلق سعادا وعجلها مجهزة ... مع الكبث ومع نصر بن ذبيان

ثم طوى الكتاب وأعطاه الكبث ونصر ذبيان، وكان يستنهضهما فى المهمات لأماثهما: فأخذا الكتاب وسارا حتى قدما المدينة: فدخلا على مروان بن الحكم وسلما عليه وأخبراه بصورة الحال وأعطياه الكتاب، فقرأه وبكى ولم يسعه مخالفة معاوية، فطلقها بحضر الكبث ونصر ذبيان وكتب لمعاوية كتابا قال فيه:

لاتعجلن أمير المؤمنين فقد ... أوفى بنذرك فى سر وإعلان
وما أتيت حراما حين أعجبنى ... فكيف أدعى باسم الخائن الزانى
اعذر فانك لو أبصرتها بجرت ... فيك الأمانى على تمثال إنسان

ثم ختم الكتاب ودفعه إلى الرسولين وصحبتهما سعاد فسارا حتى وصلا إلى معاوية وسلما إليه الكتاب، فقرأه وقال: لقد أحسن فى الطاعة وأطنب فى ذكر الجارية، فأمر باحضارها: فلما رآها، رأى جارية حسناء مليحة الوجه صبيحته، يكاد وجهها يضيء ولو لم تمسسه نار: فخاطبها، فوجدها فصيحة اللسان، فقال: على بالأعرابى، فأتى به، فقال يا اعرابى. هل لك عنها من سلوة، وأعوضك عنها ثلاث جوار مع كل جارية ألف دينار، وأقسم لك فى بيت المال كل سنة مايغنيك: فلما سمع الأعرابى كلام معاوية شهق شهقة ظن معاوية أنه مات بها. فقال له معاوية: مابالك؟ فقال الأعرابى. استجرت بعدلك من جور بن الحكم فبمن استجير من جورك؟ وأنشد:

لاتجعلنى فداك الله من ملك ... كالمستجير من الرمضاء بالنار
اردد سعادا على حيران مكتئب ... يمسى ويصبح فى هم وتذكار
طلق وثاق ولا تبخل عليه بها ... فان فعلت فانى غير كفار

ثم قال: لو أعطيتنى الخلافة ما أخذتها دون سعاد:

أبى القلب إلا حب سعدى ويغضت ... إلى نساء ملهن ذنوب

فقال له معاوية أنت مقر بأنك طلقتها، ومروان مقر بأنه طلقها، ونحن نخيرها: فان اختارت

سوائك تزوجها، وإن اختارتك حولناها إليك ، قال اقبل ، فقال ماتقولين ياسعاد ايهم أحب إليك: أمير المؤمنين فى عزه وشرفه وسلطانه وماله ، وما أبصرته عنده ، أو مروان بن الحكم فى تعسفه وجوره، أو هذا الاعرابى فى جوعه وفقره فأنشدت :

هـذا وإن كان فى جوع وإضرار أعز عندى من قومى ومن جارى
وصـاحب التاج أو مروان حاله وكل ذى درهم عندى ودينار

ثم قالت : والله يا أمير المؤمنين، ما أنا بخاذلته لحادثة الزمان، ولا لغادرة الأيام، وأنا أحق من يصبر معه فى الضراء كما تنعمت معه فى السراء ، فتعجب معاوية من عقلها ومودتها ووفائها ، ودفع لها عشرة آلاف درهم ودفع مثلها للاعرابى وأخذهما وانصرف

ابراهيم عمرى محمد البواب
مدرس بمدرسة بلاط الالزامية بالواحات الداخلة

الالعاب الرياضية وأثرها فى تكوين الطفل

يخال بعض الناس أن الالعاب الرياضية فى المدارس الالزامية أمر ثانوى لايستحق العناية ولا يستوجب الرعاية لذا هم ينظرون إليها كنظرهم إلى أتفه الاشياء وأهونها شأنا مع أن هربارت : قد قال إن من أقدس واجبات المربى أن يتعهد الجسم أولا فاذا أنس منه القوة والاستعداد لتحمل عبء المستقبل غرس مبادئه الذى يريد غرسها ، هنالك يجد قبولا موافقا لتعاليمه وإرشاداته، أما إذا وهن الجسم وانحدرت الصحة فانه يصبح مباءة للرذائل ومقرا صالحا لتلك الامراض الخلقية المعدية التى تفتك بالكثيرين وتصرعهم وهم فى جهالتهم العريضة تأتون. ألا ترى معى أن صاحب العلة يكون ضيق الصدر — سريع الغضب طائش الحكم ينتابه ماينتاب الذين هوت عقولهم إلى حضيض الجنون وذهبت معها بصائرهم فأصبحوا ينظرون إلى غيرهم بعيون قاتمة، من هذا كله يتبين لك فى منطق واضح وأسلوب مستقيم لايعتريه الشك أن هناك ارتباطا وثيقا بين التربية البدنية ومثيلاتها لذا وجب علينا نحن معاشر رجال التعليم الالزامى أن نعنى بالجسم عناية خاصة وأن نشعر التلاميذ بروعة الالعاب الرياضية حتى لايفرقوا بينها وبين الدروس الأخرى بغض الطرف عما يصادفه المعلم من نقدات البعض المرة للبنى على حقد كمن فى نفوسهم فأفقدهم الرشد والصواب .

« كشيش متوفيه »

تركى بيانه